رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة

42- شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة | باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة ٥ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا هذا اليوم هو يوم الجمعة - 00:00:01

وهو في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الاخر من عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا كتاب من اهم كتب المتعلقة بالقرآن وعلومه وهو كتاب - 00:00:16

تأويل مشكل القرآن في مؤلفه العلامة ابن قتيبة رحمه الله تعالى لا زلنا نقرأ في هذا الكتاب توقف بنا الكلام عند الكلمات التي تحتها معاني التي اوردها مجموعة من الكلمات - 00:00:34

التي تندرج تحتها اكثر من معنى وقفنا عند الكاف القنوت طيب اتفضل اقرأ الحمد لله والصلاة والسلام الحمد لله وعلى اله وصحبه اللهم اغفر لنا ومشايخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله - 00:00:54

القنوت القنوت القيام الى النبي صلى الله عليه وسلم اي صلاة؟ اي صلاة افضل قال طول القنوت اي طول القيام قال الله عز وجل امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما - 00:01:39

امن هو مصل ان الصلاة قنوتا لانها بالقيام تكون روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم. يعني المصلي الصائم ثم قيل للدعاء - 00:01:54

لانه انما يدعو به قائما في الصلاة قبل الركوع او بعده وقيل الامساك عن الكلام في الصلاة كنوز لان لان الامساك عن الكلام يكون في القيام. لا يجوز لاحد ان يأتي فيه بشيء غير - 00:02:12

قال زيد ابن الارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين. ونهينا عن الكلام غبرنا بالسكوت. ويقال ان قانتين في هذا الموضئ مطيعين والقنوط الاقرار بالعبودية كقوله وله من في السماوات والارض كل له قانت. اي مقرون بعبوديته. والقنوط الطاعة في قوله - 00:02:28

القانتين والقانتات اي المطيعين والمطيعات. وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. اي مطيعا لله ولا ارى اصل هذا الحرف الا الطاعات. لان جميع هذه الخلال من الصلاة والقيام فيها والدعاء وغير ذلك - 00:02:51

ثالثا يكون عنها بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله هو الان يتكلم عن كلمة القنوت. يقول القنوت تأتي في القرآن على عدة معاني وذكر يعني الصلاة والقيام والدعاء والطاعة - 00:03:14

الاقرار خمسة معاني خمسة معاني والقنوط في الحقيقة ترجع كلها الى الطاعة كما ذكر الى الطاعة والى الاقرار قوله تعالى وله من في السماوات والارض كل له قانتون هذه في الروم - 00:03:33

وفي سورة النحل وله ما في السماوات والارض كل الاوقان هذي كلها تدل على يدل على معنى الاقرار ان هذا يدخل فيه الكفار كل ما في السماوات والارض يدخل فيه الكفار - 00:03:58

الكفار مقرون حتى فرعون مقر باالوهية قرب الربوبية وان كفر وان اظهر ان انه هو يدعي انه هو الاله وهو الرب وهو لكن في حقيقة امره كما قال سبحانه وتعالى - 00:04:17

قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم داخلي قرارة نفسه اعترف كل الكفار يعترفون كلهم حتى حتى الحيوانات والبهائم قانتا لله سبحانه وتعالى كلمة قنوت هنا نعود الى الاقرار والى الطاعة والطاعة تشم يشملها - 00:04:36

هذه الاشياء القيام في الصلاة الدعاء والامساك عن الكلام كل هذه تندرج في هذا المعنى في هذا المعنى قوله تعالى ومن يقنط منكن لله ورسوله وتعمل صالحا هذي الطاعة في القرآن - 00:04:57

يأتي معنى تأتي لفظ القنوت لا تخرج عن هذه المعاني نعم ايوه معناه اليأس لا تجعلنا من القانطين ييأسون من رحمة الله يقول ابراهيم ومن يقول ومن يقف عن رحمة ربه الا الضالون - 00:05:17

ولا تكن من القانطين هذا وهذه بالتاء فرق كبير هذي طاعة الاكياس كلمة يعني انتهينا من حرف القاف عليكم السلام تفضل اقرأ ما كتبه الله عز وجل في اللوح مما هو كائن - 00:06:03

ثم تتفرغ منه معان ترجع الى هذا قوله كتب الله انا ورسلي قضى الله ذلك قوله عز وجل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قضى الله لنا - 00:07:33

قوله لبرز الذين الى مضاجعهم قضي لان هذا فرغ منه حين كتب ويكون كتب بمعنى فرض قوله تعالى كتب عليكم وكتب عليكم اذا حضر احدكم الموت قالوا ربنا لما كتبت - 00:07:51

علينا القتال اي فرضت ويكون كتب بمعنى جعل كقوله كتب وفي قلوبهم الايمان قوله مع الشاهدين للذين يتقون وتكون كتب بمعنى امر بقوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي امركم ان تدخلوها - 00:08:10

يقال وكتب ها هنا ايضا جعل يريد ادخل الارض التي كتبها الله لولد ابراهيم عليه السلام ان يجعلها له كثيرة جدا في القرآن الكريم كلمة الكتاب لها معاني كثيرة واحصينها يمكن تتجاوز خمسين - 00:08:32

وهي تعود الى اصلها الاصل مأخوذ من الكتابة سمي القرآن كتابا في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه لانه يكتب وسمي القرآن قرآنا لانه يقرأ شكرا الكتاب اصله ما كتب - 00:08:51

كل شيء كتبته فهو كتاب وقل اكتب بيني وبينك كتاب هذا معنى كتاب المكتوب ثم هو يقول هنا الاصل اذا ورد في القرآن الكريم فهو المراد به اللوح الا في كتاب - 00:09:17

تعالى وما تسقط من ورقة الا في كتاب مبين. هذا اللوح المحفوظ اللوح المحفوظ الكتاب في الاصل في القرآن هو اللوح المحفوظ الذي كتب الله في كل مقادير السماوات كل ما يجري مكتوب - 00:09:36

في اللوح المحفوظ ثم يتفرع من ذلك كثيرة الاقدار وما الاقدار؟ هذا امر قد كتبه الله اي قدره وقل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قدره الله - 00:09:56

نعود الى هذا الاصل طيب ويأتي الكتاب يتفرع ايضا بمعنى انه لم يذكرها لم يحسنها كما ذكرنا في قوله تعالى مثلا ذلك الكتاب لقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب مصدقا كتاب وكتاب - 00:10:15

لما ذكر الله سبحانه التوراة والانجيل قال وانزلنا اليك كتابا الحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ما هو الكتاب هذا انزلنا اليك كتاب القرآن ان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:39

لما بين يديه من الكتاب فان الكتب السابقة الكتاب هنا مراد به جنس في قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب مراد ايش الكتاب واحد كلمة كتاب - 00:10:55

كثيرة في القرآن كثيرة هي تعود الى اصلها ما كتب يعود الى الاصل اللوح ثم تتفرع من ذلك الى اطلاقات كثيرة في القرآن يراد بها الكتب المنزلة ويراد بها يراد به المكتوب - 00:11:17

سورة النمل ما هو سورة النمل اني القي الي المراد به الرسالة التي كتبها سليمان لقوله تعالى يا اهل الكتاب المراد به وهكذا تجد الكتاب كلمة واسعة جدا جدا اهم الكلمات الموجودة في القرآن الواسعة كلمة كتاب - 00:11:40

عندنا اي كلمة الكريم تفضل الكريم والكريم هو الشريف الفاضل قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال ولقد كرمنا بني ادم

اي شرفناهم وفضلناهم. وقال حكاية عن ابليس - 00:12:14
ارأيتك هذا الذي كرمت عليه وقال اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه اي فضله قال رب العرش الكريم اي الشريف الفاضل قال ندخلكم مدخلا كريما اي شريفا قال اني القي الي كتاب كريم. اي شريف لشرف كاتبه. ويقال شريف بالختم - 00:12:43
والكريم الصفوح وذلك من الشرف والفضل الله عز وجل فان ربي غني كريم. اي ما غرك بربك الكريم اي الصفوف والكريم الكثير. قال الله تعالى ورزق كريم اي كثير الحسن وذلك من الفضل - 00:13:07
قال الله تعالى لم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم اي حسن كذلك قوله من كل زوج بهيج حسن يبتهج به او يبتهج به. وقال تعالى - 00:13:28
لهم قولا كريما اي حسنا. وهذا وان اختلف فاصله كله اشرف ويعود الى الشرف من اسماء الله الكريم اسماء الله الكريم الكريم يعني الشرف والعطاء والخير والبركة. كلها داخلة زوج كريم اي كثير - 00:13:42
الخير والبركة زوج كريم في النبات ويأتي من القرآن هكذا كريم معرفا ومنترا كريم والكريم قوله تعالى يعني يعني يعني شرفيه بما يكون مناسبا له اجعله في مقام حسن الكرم الحسن والمقام الحسن - 00:14:05
تدور حول هذا المعنى وقال الكريم في لقوله تعالى ان ربي غني كريم قال الصفوح وقال ما غرك بربك الكريم؟ قال الصفوح في حق الله اكبر واعظم واوسع معناها الشرف والعطاء والخير الكثير والله من اسمائه - 00:14:39
انه كريم يعني يعطي ويغني وهو ذو شرف وكرم وغنى وعطاء الصفوح يعني المتجاوز الذي يتجاوز عن عباده يتجاوز عن قول ربي غني كريم اي لا يأخذ بجريرة الناس ويتجاوز عنه ويصفح عنهم ويتسامح - 00:15:01
ما غرك بربك الكريم قال بعض السلف غرني ستوره ان يستر علي وانا اقع في الذنوب هذا معناه معنا الكريم الذي تجاوز ويصفح عندنا ماذا حرف الميم ملأ المتاع المدة - 00:15:26
الله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال تعالى وان ادري لعله فتنة ثم متاع الى حين. ومنه يقال متاع النهار يقال امتع الله بك الالات التي ينتفع بها. قال - 00:15:56
الله تعالى مما يقيلون عليه في النار ابتغاء حلة او متاع المنفعة. قال له تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. وقال تعالى متاعا لكم ولانعامكم قال تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة - 00:16:13
قال ليس عليكم جناة ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم اي ينفع اي ينفعكم ويقيكم من الحر والبرد يعني الخانات ومنه او الحانات اي نعم جدا فرق كبير - 00:16:32
مكان الشغل المنازل الاماكن الحالات في اماكن استراحية يجلس فيها الخانات والحنات الاماكن التي يباع فيها الخمر والمسكرات يصنع فيها الحانة هي الاماكن المخصصة لبيع او صنع او شرب المشروب المشروبات المحرمة - 00:17:23
تسمى حانات طيب عندنا كلمة المتاع وما يتمتع به الانسان ما يتمتع به الانسان يسمى متاع. باي وجه المتاع الاثاث تمتع بالانسان متاع المكان تمتع مثل ما ذكر هنا قال - 00:18:51
الخانات الاماكن التي يدخل فيها الانسان يتمتع شيخ خالد ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ما هي ما هي الاماكن الغير مسكونة؟ التي تكون في الطرقات - 00:19:19
قديما كانوا يضعونه في الطرقات غرف صغيرة يأتون الناس على الابل والابل محملة وهم احيانا يمشون على الاقدام الشمس حارة مطر شديد ويضطرون الى الدخول في هذه في هذي الاماكن - 00:19:38
التي هي الخانات غرف صغيرة يعني يبنونها حسابا للناس في الاجر هذه هذه تسمى هذه اماكن يتمتع بها الانسان يجلس فيها يستقر فيها ينام هذي يجوز الدخول فيها هو الاصل التمتع التمتع - 00:19:59
وينتفع به ينتفع على اي وجه قال سبحانه وتعالى قال نحن جعلنا تذكرة ومتاعا للمقوين النار ما معنى المقوين من القوى وهو ما يستفيد الانسان منه في طبخ او نحوه - 00:20:21

وقال بعض المفسرين المقوين هم المسافرين لانهم هم الذين يحتاجون الى النار اشد اخونا ما يحتاجون اليه من الاكل ونحوه احل لكم صيد البحر وطعام متاع لكم. اي اي اكل طعام طعام البحر من الصيود ونحوها يتمتع بالانسان - 00:20:42
يتمتع بها متاعا لكم ولانعامكم اي الدنيا وما فيها من النباتات اذا هي تعود الى الاصل وهو ما ينتفع به الانسان قد يزيد على الانتفاع اللذة اللذة كما في قوله تعالى فما استمتعتم به منهن اي النساء - 00:21:05
تمتع بالمرأة والنبي صلى الله عليه وسلم قال قال المرأة متاع المرأة الصالحة متاع وخير متاع الدنيا متاع الدنيا متاع وخير المتاع المرأة الصالحة اما يتمتع به الانسان وخير ما يتمتع به - 00:21:24
ان تكون عنده امرأة صالحة قوله تعالى ومتعوهن والمطلقات طلق الرجل امرأته يمتعها متاعا حسنا يعطيها يعني ما ما تتمتع به من هدية او حلي او طعام او نحو ذلك - 00:21:42
او كسوة طيب هذا معنى كلمة المتاع كثيرة في القرآن موجود كثير سواء بالمصدر متاع او بالافعال يمتع تستمتع من تمتع وهكذا قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ايوا تمتع بكفرك يعني - 00:22:03
يعني يقضي ينتفع به في الدنيا متاعا حسنا متاع حسن ما تتمتع به مرة تعطى اللقاء او المخلوعة الحج التمتع في الحج. ماذا سمي نسك التمتع؟ تمتع والقران ليش سمي التمتع هنا - 00:22:30
اقول لانه يحرم بالعمرة ويؤديها ثم يتحلل واذا تحلل تمتع بما كان محرما عليه قص الشعر ولبس المخيط والطيب ويتمتع الى ان يأتي وقت الحج عندنا مولى المثل اتفضل اقرأ - 00:23:00
قالوا هذا هذا مثل شيء ومثله ما يقال شيء وشبه قال الله تعالى الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الذين كفروا شبه العنكبوت قال مثل الذين حملوا التوراة - 00:23:26
شبه شبه الذين كفروا. شبه الذين كفروا. ايوة. شبه الانبياء. شبه العنكبوت قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ومثل العبرة قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين - 00:23:54
للاخرين قوله وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اي عبرة المثل والمثل السورة والصفة قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار الجنة. ايوة. صفتها وحالها وصورتها اي نعم طيب المثل الاصل فيه الشبه - 00:24:19
هذا مثل فلان مثل كذا شبه هذا معناه هذا هو الاصل تشابه التماثل الامثال الاشباح كلمة الامثال جمع مثل هذا كثير في القرآن كثير مثل الذين كفروا بربهم مثل الذين ينفقون اموالهم - 00:24:48
وهكذا كثير واضرب لهم مثلا اتخذوا كثير في القرآن والامثال وتلك الامثال نضربها هذا معناها تشبيه بشيء ماضي يقولون تشبيه المغرب بالمورد لماذا؟ يقولون هذا القي كلام قديم بدأوا يمثلون به في حالات - 00:25:12
مثل الامثال العربية الامثال العربية فيها مؤلفات يستخدمون امثالا العربية خير الامور الوسط هذا مثل ورد في القرآن معناه نعم ورد في القرآن يأتون بمثل هذه الامثال. كل فتاة ابيها معجبة - 00:25:46
الصيف ضيعت اللبن هذه امثال كثيرة في القرآن في اللغة العربية يستعملونها يأتون بها في حالاتهم يتنقلون في حالاتهم يقول هنا يأتي المثل بمعنى العبرة لانهم سلفا ومثلا هذي ترجع الى - 00:26:12
العبرة ولكنها ترجع للاصل هو تشبيه ان الله قال جعلناهم سلفا ومثلا للاخرين يعني الامم الاتية انكم لا تتمثلون بما تمثلوا به ولا تفعلون مثلهم يقول وجعلناها وجعلناها مثل بني اسرائيل - 00:26:32
لبني اسرائيل في سورة الزهرة جعلناها مثل بني اسرائيل وجعلناه اي عيسى بن مريم جعلناه مثلا بني اسرائيل يعني يعني عبرة وقد يكون يرجع الى اصلها وهو انه يكون قدوة لغيرها - 00:26:57
عموما بسم الله الرحمن الرحيم الى التشبيه والمشابهة شيء يشبه الشيء وثم تجري تحته عدة معاني ماذا هو ان يحمي شيء ويمنع منه المحصنات من النساء الازواج لان الازواج احصنوهن ومنعوا منهن - 00:27:26
قال الله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم المحصنات وان لم يكن متزوجات لان الحرة تحصن وتحسن وليست كالأمة

قال الله تعالى من لم يستطع منكم قولا ان ينكح المحصنات المؤمنات - 00:28:01
قال فعليه ان نصف ما على المحصنات من العذاب. يعني الحرائر والمحصنات بمعنى قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات يعني العفائف. وقال الله تعالى مريم ابنة عمران التي عفة القرآن ايضا متعدد المعاني - 00:28:20
الفاظه كثيرة ومعانيه متعددة الاصل الاحصان هو الحفظ الحصان الاصل فيه حفظ احصنت هذا الشيء ومنه قوله تعالى لتحسنكم من بأسكم تحفظكم يقول احسنت هذا الشيء ومنه الحصن والحصون لانها تحمي - 00:28:46
والمرأة محصنة لانها تحمي نفسها من ان يعتدى عليها ويقال امرأة محسنة قال هنا شف قال الاحسان هو ان يحمي يحمي الشيء ويمنعه منه. هذا هو الاصل والمحسنات القرآن على معاني - 00:29:08
يا اخوان هذه هذه نساء محصنات يعني متزوجات ومنه قوله تعالى والمحصنات من النساء بداية الجزء الخامس والمحسنات من النساء المتزوجات ذوات الازواج انهن محرمات لا يجوز للانسان ان يتزوج امرأة - 00:29:31
وهي في عصمة زوجها هذا المقصود والمحصنات من النساء وتأتي المحصنات المحصنات ويراد بها الحرائق قال سبحانه وتعالى وعليه نصف ما على المحصنات المملوكات نصف ما على المحصنات الحرائر ويأتي تأتي بمعنى - 00:29:49
والذين يرمون المحصنات قال تعالى والذي يقول تعالى والمحصنات من النساء والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني بمعنى العفة تأتي معنا والتي احسنت فرجها يعني عفيفة - 00:30:15
وهكذا هي تدور الى تقريبا اربعة معاني تأتي بمعنى الاسلام هو ما ذكر هنا غير مسافحات ولا متخذات اخزان فاذا حصلنا يعني اسلمنا في معنى الاسلام يعني تأتي يأتي الحصان - 00:30:41
بمعنى الزواج والحرية والاسلام اربعة ثمانية ذكرها ابن الجوزي في كتابه نزهة الاعين النواظر مغلق الكلمة التي بعدها المولى المولى اقرأ قال المولى المعتق والمولى المعتق المولى والمولى عصبة الرجل - 00:31:21
قول الله جل وعلا واني خفت الموالي من ورائي بدأ القرارات قال رسول الله صلى الله عليه نكاحها يقال لمن لمن تولاه الرجل وان لم يكن قرابة ان لم يكن قرابة مولى - 00:32:07
قال الله عز وجل بان الله مولى الذين امنوا الكافرين لا مولى لهم ولي المؤمنين وان الكافرين لا ولي لهم قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا - 00:32:34
اي ولي عن وليه شيئا اما بالقرابة او بالتولي والحليف ايضا المولى توالي خلف لا موالي قرابة ولكن يسألون الاتاوية وهو الحرام قال الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:32:49
يريد اذا دعاهم الى امر الى امر ودعاتهم انفسهم الى خلاف ذلك الامر اولى بهم من طاعتهم لانفسهم بعد المولى النسيان المولى هو يأتي على عدة معاني في القرآن الكريم - 00:33:15
ما هو المولى الاصل؟ الاصل مأخوذ من الفعل ولي فلان من التولي وهو ان يضم هذا الى هذا او يتولى هذا الامر يكون تحت تحت ولايته تحت ولايته والله ولي الذين امنوا - 00:33:42
والله ولي الخلق كلهم حتى الكفار ثم ردوا الى الله مولاهم هذي ولاية تسمى ولاية عامة ولا ولاية خاصة وهي النصرة والتأييد الحفظ المؤمنين الله ولي الذين امنوا يطلق على المخلوق فلان يتولى فلان - 00:34:02
فلان ولي فلان ولي امره هذا ولي امره متابعا له ونحو ذلك ذكر مؤلف عدة معاني قوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى لا ينصر مولى يعني من صديق عن صديق - 00:34:26
تأتي بعدة تأتي بعدة معاني هنا انها تتفرع لكن اصلها من الولاية هذي معناها نقف عند هذا ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم الله اعلم - 00:34:47